CC BY

المنجزات الحضاريَّة للعراق إبَّان عصور ما قبل التاريخ في كتابات الباحث الأَمريكيّ روبرت بريدوود

حسين يوسف النجم *

تأريخ التقديم: 2022/9/3 تأريخ القبول: 2022/10/1

المستخلص:

تُعدُّ منطقة الشرق الأَدنى القديم أَحد أَبرز المناطق التي شهدت الأُصول المبكرة للتطور الحضاري في العالم الذي بزغ ونشأ وتطور فيها وامتد إلى جميع بقاع العالم القديم شكّلت محوراً رئيساً وعمقاً استراتيجياً وبوتقة للحضارات الإِنسانية، فالمنطقة شكّلت الأرضية الخصبة والميدان الرحب الذي نمت فيه جميع جوانب الحضارة والمدنية التي قدمت للحضارات الإِنسانيَّة في العالم القديم جميع مقومات التطور والتمدن والحضارة، وقد شكَّلت منطقة الشرق الأَدنى القديم مرتكزاً مميَّزًا وكبيرًا لانبثاق المنجزات الحضاريَّة منذ أقدم العصور الموغلة في القدم ابتداءً من مُدَّة عصور ما قبل التاريخ التي سبقت ابتكار الكتابة ثم العصور التاريخية التي انبثقت مع ابتكار وتطور الكتابة لتستمر حتى نهاية تلك العصور، وقد شكَّل العراق أَحد أَبرز مناطق الشرق الأدنى القديم وجزءًا كبيراً ومميَّزًا منها من حيث العمق التاريخي والحضارية الذي يعود ويمتد منذ مُدد العصور الحجرية القديمة لأكثر من (100000) سنة قبل الميلاد، وقد شكَّلت كتابات الباحثين الغربيين من المختصين ورؤساء البعثات التنقيبيَّة التي عملت في المنطقة والعراق على وجه الخصوص وما قاموا به من تسجيل وتوثيق لنتائج دراساتهم وأبحاثهم العلمية ونتائج تحرياتهم وتنقيباتهم الآثارية السجل الحضاري لها وما عكسته من إبراز لأهميتها ودورها الكبيرين وما شكّلته من أبعاد حضارية من اكتشافات ومنجزات في شتى المجالات والنواحي ألقت الضوء على ذلك، ويقف في مقدمة وأبرز أولئك الباحثين والمنقبين الآثاريين الباحث والمنقب الأمريكي

* أُستاذ مساعد/قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة الموصل.

(روبرت بريدوود) (1907–2003) الذي عمل في حقل التنقيب الآثاري في المنطقة وبشكل خاص في العراق وما كشفته نشاطاته وجهوده التنقيبية في المواقع الآثارية العراقية العائدة لمُدَّة عصور ما قبل التاريخ الَّتي تمتاز منذ عقد الأربعينات من القرن العشرين من نتائج أثرية بالغة الأهمية عكست القيمة والمنجزات الحضارية للعراق إبَّان مُدَّة عصور ما قبل التاريخ وتحديداً المواقع العائدة إلى العصرين الحجريين المتوسط والحديث في شمالي العراق وما قام به من توثيق ودراسة ونشر بحثي في كتب ومجلات علمية متخصصة وتقارير تنقيبات رصينة وبوجه خاص الصادرة من المعهد الشرقي في جامعة (شيكاغو) الأمريكية لتشكل مادة علمية رصينة للباحثين والمختصين في هذا المجال وسجلاً حافلاً وموثقاً للمنجزات الحضارية للعراق إبَّان مُدَّة عصور ما قبل التاريخ لتضيف جهوده ونشاطاته وإسهاماته الآثارية إضافات ومكتسبات كبيرة وهامة إلى المنجزات الحضارية للعراق إبَّان مُدَّة عصور ما قبل التاريخ الذي كان رائداً فيها وفاعلاً في البحث والتقصي والتنقيب في أبرز المناطق العائدة إليها برئاسته وإدارته لبعثة المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو هو وزملائه من الباحثين والمنقبين الذين عملوا معه ورافقوه في النشاطات الآثارية في العراق في منتصف القرن العشرين وما تم الكشف عنه من معلومات وحقائق وأدلة علمية وآثارية مادية شكّلت قيمة وأهمية كبيرة في السجل الآثاري والحضاري للعراق إبَّان مُدَّة عصور ما قبل التاريخ.

الكلمات المفتاحية: الشرق الأدنى القديم, العصرين الحجريين المتوسط والحديث, المعهد الشرقي.

المقدمة:

شكّلت منطقة الشرق الأدنى القديم اهمية حضارية بارزة وكبيرة بين حضارات العالم القديم فالمنطقة تعد أحد أَبرز مناطق العالم القديم الزاخرة بالإنجازات الحضارية الكبيرة ومهد الحضارات الإنسانية الاصلية التي انبثقت منها ابرز مقومات التطور والبلوغ الحضاري الكبير والإنساني الذي شعَّ إلى جميع انحاء العالم القديم وقاعدة رصينة وراسخة انطلقت منها تلك المقومات في شتى المجالات والنواحي الحضارية والإنسانية في الاقتصاد والفكر والعقائد والثقافة والفنون وغيرها لتشكل

عامل جذب واستقصاء من قبل الباحثين والمتخصصين للبحث والدراسة والعمل الميداني ويقف العراق أحد (أبرز) مناطق الشرق الأدنى القديم الذي شكّل بؤرة وبوتقة لجميع المقدمات والمرتكزات الحضارية لأسباب عدة تقف في مقدمتها البعد والعمق الزمني لظهور وتطور الإنسان الذي عاش وتطور وبنى حضارة فيها لأكثر من (100000) الف سنة قبل الميلاد واستمر في بناء ذلك التطور وازدهاره في مختلف المجالات مستغلاً جميع الامكانات المادية والطبيعية التي استثمرها مع ما بذله من جهود عقلية وبدنية لتكشف أدلة التنقيبات الأثرية في اغلب مواقع العراق وبوجه خاص مواقع عصور ما قبل التاريخ تلك الانجازات والمظاهر الحضارية التي كشفت عن التطور العقلي والذهني والفكري للإنسان العراقي القديم إبَّان مُدَّة عصور ما قبل التاريخ الموغلة في القِدم واستمرارها إلى أجيال عدة واشعاعها إلى المناطق المجاورة التي تأثرت فيها كل ذلك دفع باحثي العالم وآثاريهم وجامعاتهم ومعاهدهم ومؤسساتهم العلمية والآثارية للمجيء إلى العراق واجراء عمليات البحث والتقصي والتنقيب الآثاري للكشف عن تلك المظاهر التي اندرجت كبقايا ومخلفات آثارية متعددة ومتنوعة. ويقف في مقدمة اولئك الباحثين الباحث والمنقب الآثاري (روبرت بريدوود) من المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو الأمريكية الذي صب اهتمامه وعمله البحثي والآثاري في المواقع العراقية العائدة لمُدَّة عصور ما قبل التاريخ الَّذي شكّلت نشاطاته واسهاماته العلمية والبحثية والآثارية سجلاً هاماً يضاف إلى السجل الآثاري والحضاري للعراق إبَّان مُدَّة عصور ما قبل التاريخ وقد شكّل حضوره وادارته لعمليات البحث والتقصي والتنقيب الآثاري للمعهد وتحديد قيمتها بما تم توثيقه من قبل الباحث (روبرت بريدوود) الَّتي حصرت وتم ابرازها خلال عمليات البحث والتنقيب التي قام بها هذا الباحث. وقد شكّلت تلك الكتابات منطلقاً هاماً للبحث الذي تناولنا عرضها واستقصائها بمحورين رئيسيين، تطرق المحور الأول: الباحث الأمريكي (روبرت بريدوود) ودوره في العمل الآثاري الَّذي تناول السيرة الأكاديمية والآثارية والشخصية للباحث (روبرت بريدوود) فيما تطرق المحور الثاني: النشاطات الآثارية للباحث الأمريكي (روبرت بريدوود) في المواقع العراقية القديمة العائدة لفترات عصور ما قبل التاريخ الَّذي تضمن نشاطين آثاريين أساسيين هما:

1- مشروع العراق-جرمو.

2- النشاطات الآثارية للباحث (روبرت بريدوود) في مواقع عصور ما قبل التاريخ.

آملين أن تكون قد وفقنا في عرض موضوع البحث بشكل يتلاءم مع فكرته وبما يتوافق مع الأدلة العلمية والمصادر الرصينة التي حصلنا بها على المعلومات الأساسية للبحث وبما يتوافق مع منهجية البحث العلمي الرصين وعناصره. سائلين الله سداد العون والتوفيق.

الباحث

الباحث الأمريكي (روبرت بريدوود) ودوره في العمل الآثاري:

ولد عالم الآثار والانثروبولوجيا وأحد مؤسسي علم الآثار والرائد في مجال عصور ما قبل التاريخ (روبرت جون بريدوود) في مدينة (ديترويت-مشيغان) الأمريكية عام (1907)[1]. وهو سليل من الجيل الثاني للمهاجرين الاسكتلنديين وقد جاء والده ووالدته إلى الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر[2]، وقد عمل في سنواته في صيدلية والده التي عمل فيها لمساعدة والده بعد المدرسة وكان شقيق والده طبيباً يعمل في **** حيث كان مولعاً بجمع القطع الأثرية.[3]

ويشير (بريدوود) إلى تأثره بعمه وإلى العلوم التي تلقاها في المدرسة الثانوية الَّتي شكّلت له وعي بعلم الآثار كمجال للدراسة. ومع ذلك كانت طموحاته الأساسية والأولية موجهة نحو مجال آخر وتحديداً حقل العمارة؛ إذ التحق عام (1926) بجامعة مشيغان كطالب جامعي وفي عام (1929) تخرج وحصل على شهادة جامعية في مجال الهندسة المعمارية من جامعة (مشيغان)[4]، وقد عمل في مكتب معماري في

(1) Watson, P., To, American anthropologist, Washington university, Vol. 106, Issue 3, 2004, pp: 642-649. رقم الهامش يكون داخل القوس على طول البحث

(2) Watson, P., National academy of science, Washington D.C., 2006, p. 3.

(3) Kovacic, B., Digital encyclopedia of archaeologists, Michigan state university, 2016; Also see: Watson, National academy, op. cit., pp: 642-649.

(4) Watson, P., "Robert John Braidwood", Biographical memoirs, Vol. 89, Washington D.C., National academies, 2007, pp: 22-43.

مدينة (ديترويت) إلا أن الوضع الاقتصادي الذي مرت به المدينة والآثار الاقتصادية الناجم من الكساد الكبير للاقتصاد الأمريكي بوجه عام إبَّان تلك المُدَّة لم يتم توظيفه بالتخصص الذي حصل عليه كمهدس محترف وبدلاً من ذلك عاد إلى جامعة (مشيغان) لدراسة الانثروبولوجيا[1]. وفي ربيع عام (1930) التحق بجامعة (مشيغان) لتلقي دورات أو كورسات دراسية في التاريخ القديم والأنثروبولوجيا[2]، وفي دراسته تمت دعوته من أُستاذ التاريخ (ليروي واترمان) للعمل في البعثة الأثرية لجامعة (مشيغان) في موقع كبير بالقرب من بغداد يسمى (سلوقية) جنوب بغداد وسمي حديثاً (تل عمر) لمدة (9) أشهر. كمساح وفنان في الموسم الميداني للبعثة في المُدَّة (1930-1931)[3]، وقد أكمل دراسة البكالوريوس والماجستير في الانثروبولوجيا والتاريخ القديم في جامعة (مشيغان)؛ إذ حصل على شهادة البكالوريوس عام (1932) وشهادة الماجستير عام (1933)[4]. وفي عام (1933) تم تعيينه من قبل (جيمس هنري برستد) المدير المؤسس للمعهد الشرقي في جامعة (شيكاغو) أو المعد الذي كان (بريدوود) تابعاً له حتى بقية حياته[5]. وكان (برستد) يدير برنامجاً تنقيبياً ميدانياً يضم (12) بعثة أثرية تعمل سنوياً في (5) دول وهي: مصر (6 بعثات)، ايران (بعثة واحدة)، العراق (3 بعثات)، فلسطين (بعثة واحدة)[6]. كانت المهمة الأولى لـ (بريدوود) كعالم آثار ميداني في المعهد الشرقي هو الانضمام إلى البعثة السورية الحثية إلى موقع (العمق) يعرف ليكون مساعداً ميدانياً عمل فيه لمدة (5) سنوات.[7]

ولكن تم نقله إلى تركيا في عام (1937)؛ إذ إنَّه قد أشرف على الحفريات الكبيرة في التلال المرتفعة في منطقة (العمق) من عام (1933) حتى عام (1937).

(5) Larietes, S., Braidwood, and his wife, Linda Braidwood, 93, Die, The new York times, 16 Jan, 2003, Web. 04, May 2016.
(6) Watson, National academy, op. cit., p. 4.
(7) Lavietes, op. cit..
(8) Watson, American anthropology, op. cit., pp: 642-649.
(9) lbid.
(10) Watson, National academy, op. cit., pp: 6-7.
(11) Watson, America anthropology, op. cit.

كما بدأ دراسة اقليمية في غرب آسيا في ذلك الوقت عندما كانت الحفريات طويلة الأجل في مواقع قريبة كبيرة وقد مثّلت المعيار والقاعدة الرئيسة له وكانت تلك الدراسة ناجحة للغاية وقدمت أول منشور أساس له عام (1937)[1]. وفي غضون ذلك في رحلة العودة من سوريا تزوج من زميلته في الدراسة في جامعة (مشيغان) (ليندا شرايبر) التي جاءت شريكته في المجال الآثاري وفي الجامعة[2]. وفي صيف عام (1941) أصبح مشرفاً ميدانياً لحفريات متحف التاريخ الطبيعي في موقع (4S) في ولاية (نيومكسيكو) وفي المُدَّة ما بين (1942–1943) حصل على شهادة الدكتوراه في اللغات والآداب الشرقية مع دورات دراسية مكثفة في الانثروبولوجيا من المعهد الشرقي في جامعة (شيكاغو) التي عينته على الفور وفي معهدها الشرقي في قسم الانثروبولوجيا حتى تقاعده في عام (1978). وفي عام (1945) عين بمنصب عضو هيئة تدريس دائم في المعهد الشرقي في جامعة (شيكاغو). وفي الاعوام (1948–1950) أصبح المدير الميداني لمشروع عراق–جرمو في شمال العراق. وفي الاعوام (1959–1960) أصبح المدير الميداني لمشروع ما قبل التاريخ الايراني في شمال ايران. وكما أصبح في الاعوام (1960–1980) مشرفاً ومستشاراً لمشروع عصور ما قبل التاريخ التركي في جنوب شرق تركيا. وفي عام (1978) تقاعد رسمياً من المعهد الشرقي وقسم الانثروبولوجيا في جامعة شيكاغو[3]. وقد نال (بريدوود) عدداً من العضويات الامريكية والعالمية الخاصة بالمجال الآثاري لمساهماته وأعماله الآثارية الكبيرة والهامة التي كان لها الأثر الكبير والبالغ في عالم الآثار ومنها:

1. جمعية الانثروبولوجيا الأمريكية.
2. المعهد الآثاري الأمريكي.
3. الاتحاد الدولي لعلوم ما قبل وعلوم العصر الأولي أو الابتدائي.

---

(12) lbid.
(13) Ibid
(14) Patty, National academy, op. cit., pp: 16-18.

4. زميل فخري في عدد من الاكاديميات والجمعيات الآثارية العالمية ومنها:

1- أكاديمية الكتابات والنقوش، المعهد الفرنسي.

2- المعهد الألماني للآثار.

3- أكاديمية (Osterreicheschie) في (Wissenschaften).

4- المعهد الايطالي لما قبل التاريخ والعصور الأولى.

5- جمعية جوتلاند الأثرية.

6- جمعية الآثار والمقتنيات في لندن.

كما شغل عدداً من المناصب في المنظمات المهنية ومنها:

1. المجلس التنفيذي لجمعية الانثروبولوجية الأمريكية للأعوام (1961-1964).
2. لجنة العضوية الرابعة للجمعية الفلسفية الأمريكية للأعوام (1975-1980).
3. المجلس الدائم للاتحاد الدولي لعلوم ما قبل وعلوم العصر الأولي أو الابتدائي.

كما حصل (بريدوود) على شهادة الدكتوراه الشرفية من عدد من الجامعات الأمريكية والأوربية ومنها:

1. جامعة انديانا، دكتوراه في العلوم عام (1971).
2. جامعة باريس الأولى (السربون) عام (1975).
3. جامعة روما (Lit) عام (1984).[1]

النشاطات الآثارية للباحث الأمريكي (روبرت بريدوود) في المواقع العراقية العائدة لمُدد عصور ما قبل التاريخ:

أ- مشروع "العراق-جرمو":

(15) Patty, op. cit., pp: 16-18.

يعد الباحث والمنقب الآثاري الامريكي المختص بعصور ما قبل التاريخ (روبرت بريدوود) من تطبيق منهج علم الآثار الجديد الذي يعتمد المنهج الاستدلالي الذي يقوم بطرح نظريات وفرضيات حول الحضارة القديمة ومحاولة التحقق من تلك الفرضيات بالتنقيب والبحث الميداني عكس المنهج الاستقرائي الذي يطبقه علم الآثار التقليدي الذي يرتكز على استنتاج المعلومات كما تظهر أثناء البحث الأثري غير الموجه بفكرة أو نظرية مسبقة.[1]

وقد كانت للباحث (بريدوود) لمسات وجهود ميدانية كبيرة وبالغة الأثر في الحقل الآثاري لتحقيق هذا الهدف وبشكل خاص في منطقة الشرق الأدنى القديم الذي يجمع العديد من الباحثين وبشكل خاص منطقة الهلال الخصيب شهدت انبثاق العصر الحجري الحديث وانتشاره إلى العديد من مناطق العالم لاعتبارات أساسية سنحاول التركيز والحديث عنها في البحث.[2]

وهنا لا بد من الاشارة إلى التحديد الجغرافي لمنطقة الشرق الأدنى القديم حسبما يرى بعض الباحثين كمنطقة واسعة وتحديد حدوها من وجهة نظرهم ودراساتهم ونشاطاتهم الميدانية الآثارية فيها والترابط والتشابه الحضاري بين مناطقها ومن وجهة نظرنا كدراسة تتركز على المواقع الأثرية التي مارس فيها الباحث (بريدوود) نشاطاته الآثارية وبناء أفكاره وآرائه ونظرياته ضمن الباحثين من حدوها بالمنطقة الممتدة من الساحل الألبي في تركيا إلى وسط إيران ومن شمالي الأناضول إلى البحر الأحمر ومنهم من حدوها بالمنطقة الممتدة من تركيا إلى باكستان في حين يجمع الكثير من الباحثين على أن المنطقة تشمل بشكل رئيس كل من العراق، سوريا، الأردن، فلسطين، لبنان، تركيا وإيران مضافاً إليها كِلاً من مصر

(16) محيسن، سلطان، عصور ما قبل التاريخ، دمشق، 1996، ص 224-225.

(17) Mortensen, P., Additional remarks on the chronology of early village-farming communities in the Zagros area", In: Sumer, Vol. 20, 1964, pp: 22-36.

وشبه الجزيرة والخليج العربي. أما مصطلح الشرق الأدنى القديم فهو مصطلح دأب على استعماله المؤرخون والآثاريون للدلالة على المنطقة.[1]

لقد ركز الباحث (بريدوود) نشاطاته الآثارية في منطقة الشرق الأدنى القديم وأسس نظريته الخاصة بمفهوم الثورة الزراعية (ثورة العصر الحجري) الذي شكّل مفهومها التي شهدها العصر الحجري الحديث أهمية وبُعداً كبيرين وهامين عند باحثي عصور ما قبل التاريخ وطرحوا نظريات استندت على أُسس ومبادئ محددة انطلقوا منها في تفسيرهم لذلك المفهوم وحسب المرتكزات التي حددوا بها هذا المفهوم بنوا نظرياتهم التي تشابهوا في جوانب معينة واختلفوا في جوانب اخرى[2]. وقد استندت نظرية الباحث (بريدوود) على نتائج التنقيبات الأثرية التي بها كوّن نظريته وخلال عمله في المعهد الشرقي لجامعة (شيكاغو) وتم إشرافه وترأسه للتنقيبات في عدد من مناطق الشرق الأدنى القديم وبشكل رئيس العراق ومناطق اخرى ومع عدد من زملاؤه المنقبون الآثاريون فيها[3]. ومنها (كروجاي)، (ملفعات)، (جرمو)، (مطارة)، (تل الخان)، و(كرد بانه هلك) في العراق، و(تبه اسيب)، و(سراب) في ايران، و(سانيو) في تركيا.[4]

وبحسب نظرية الباحث (بريدوود) فإن مفهوم الثورة الزراعية قد تحدد بالزراعة التي نشأت وحدثت لسببين أساسيين، الأول: البيئة التي ساهمت في توافر

(18) بوترو، جين-ادزارد، ارثر-فليكنشاين، ادام، الشرق الأدنى، الحضارات المبكرة، ترجمة: عامر سليمان، موصل، 1986، ص 25.

(19) وولي، هاوكس ول، اضواء على العصر الحجري الحديث، ترجمة: يسري عبد الرزاق الجوهري، جامعة اسيوط، ص 107؛ وينظر أيضاً: حازم، حسين يوسف، "مفهوم الثورة الزراعية عند باحثي عصور ما قبل التاريخ نظرية كوردنتشايلر نموذجاً (دراسة تحليلية)"، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، مج8، ع33، 2021، ص 173.

(20) حازم، المصدر مرجع وليس مصدر السابق، ص 175.

(21) حول تلك المناطق ينظر: الجاسم، صباح عبود، مرحلة الانتقال من جمع القوت إلى إنتاج القوت في العراق وجنوب غربي آسيا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1975.

الحبوب وبشكل رئيس القمح والشعير بشكل طبيعي. والثاني: الإنسان الذي توصل عبر الزمن إلى مستوى تقني أفضل ساعده على تنظيم الاستفادة من موارد بيئته الطبيعية والانتقال من التقاط الحبوب البرية إلى زراعتها[1]؛ إذ يرى الباحث (بريدوود) بأنَّه المنطقة ذات البيئة الطبيعية التي تتوافر فيها مجموعة متنوعة من النباتات والحيوانات البرية تكون قابلة للزراعة وتدجين الحيوانات وهذا ما ينطبق تماماً على مناطق الشرق الأدنى القديم، حيث أن غالبية المواقع المبكرة تتركز في المنطقة التي أُطلق عليها (Natural Habitat Zone) أو باختصار (N.H.Z) أي منطقة الاستيطان الطبيعية بمجموعة معينة من النباتات والحيوانات البرية القابلة للتدجين.[2]

كما تناول الباحث (بريدوود) إلى جانب العديد من الباحثين عمليات الاستيطان القروي وتحديد شروط تكوينها ومراحل تطورها وتحولها إلى مدن بالملاحظات التي استنبطها وحصل عليها جراء عمليات التحري والتنقيب الآثاري الذي قام به في عدد من المواقع الأثرية التي عمل فيها وأجرى فيها تنقيبات آثارية.[3]

كما تطرق الباحث (بريدوود) إلى بعض القضايا ذات المضمون الحضاري والتاريخي وعكف على دراستها وعرضها وإبداء آرائه فيه في مؤلفاته ودراساتها وأبحاثه ومنها ظهور أنواع متعددة من الفنون في مناطق غربي أوربا في المُدَّة التي اطلق عليها اسم "الحضارة الكرافيتية" الَّتي عرفت في فرنسا الَّتي تميزت بإبراز تطور القابلية الفعلية عند انسان هذه الحضارة ومنها تلك الفنون الآنفة الذكر الَّتي كان من اهمها: الفنون التشكيلية والنحت والتلوين في الكهوف.[4]

---

(22) محيسن، المصدر السابق، ص 226؛ وينظر أيضاً: حازم، المصدر السابق، ص 176.

(23) Reed, C. A., "A review of the archaeological evidence of animal domestication in the prehistoric near east, In: Prehistoric investigation in Iraq Kurdistan", Chicago, 1960, p. 183.

(24) Braidwood, R., "The early village in south western Asia, In: JNES (Journal of Near Eastern Studies, Chicago), Vo;. 32, 1973, p. 34.

(25) الرويشدي، سعدي، نظرة في منجزات انسان ما قبل التاريخ في ضوء الدراسات الحديثة"، سومر، مج29، 1970، ص 381، نقلاً عن:.

Robert, J. Braidwood, Prehistoric Men, 1964, pp. 71-72.

أَمَّا فيما يتعلق بالنشاطات الآثارية للباحث (بريدوود) في العراق الَّتي يتركز البحث عليها بشكل رئيس فتبدأ في الأعوام (1948–1950) عندما أصبح المدير الميداني لمشروع (عراق–جرمو) في شمال العراق الَّذي أشرف عليه وقام بنشاطاته وتحرياته وتنقيباته المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو الَّذي شمل عديدة مواسم تنقيبية سنحاول أَن نستعرض أَبرزها والدور البالغ للباحث (بريدوود) فيها.

فمن الجدير بالذكر أنه في السنوات الأخيرة من عقد الأربعينات من القرن العشرين قد تضاعف اهتمام العلماء بالدراسات الخاصة بالعصور الحجرية في العراق وأوفد المعهد الشرقي لجامعة (شيكاغو) بالاشتراك مع مؤسسة المدارس الأميركية للبحوث الشرقية البروفسور (روبرت بريدوود) وزملائه من العلماء المختصين بدراسة العصور الحجرية في شمالي العراق. فعملوا في منطقة (جمجمال) في (كركوك) ثلاثة مواسم في الأعوام (1948، 1951، 1954) وأوفد المعهد السمشوني في (واشنطن) الاستاذ (رالف سوليكي) إلى العراق فترأس تحريات قام بها المعهد المذكور بالاشتراك مع مديرية الآثار العراقية في كهف (شانيدار) في (أربيل) فجرى التنقيب في موسمين في الأعوام (1951، 1953) فاستدل منها على تعيين حقبة مهمة من العصور الحجرية.[1]

تعود بدايات مشروع (عراق–جرمو) عندما تم إِجراء أول أعمال حفر للمعهد الشرقي لجامعة شيكاغو بعد الحرب العالمية الثانية في منطقة غرب آسيا وقد اطلق على المشروع في البدء (مشروع العراق للبعثة السورية) وقد تألف طاقم العمل من كِلاً: (روبرت دون وليندا بريدوود) و(شارلوت أوتف) من قسم الأنثروبولوجيا في جامعة (شيكاغو) والدكتور (فرج بصحجي) ممثلاً عن المديرية العامة للآثار العراقية[2]. وكان الباحث (بريدوود) وزوجته (ليندا) لا يزالون اعضاء في طاقم البعثة الاستكشافية السورية قبل الحرب وفي الواقع تم افتراح استئناف العمل في شمال سوريا بالاستعانة بالباحث (بريدوود) باعتباره كان اكثر دراية ومعرفة بآثار المنطقة

(26) بصحجي، فرج، "العصور الحجرية في العراق في ضوء المكتشفات الحديثة"، سومر، مج11، ج5، 1955، ص 111.

(27) Braidwood-Howe, op. cit., p. 19.

وقراها المبكرة، إلا أن الحكومة السورية المستقلة المدنية في عام (1947) لم تكن مستعدة لاستقبال فرق ميدانية آثارية اجنبية كون النشاطات الآثارية خارج نطاق اهتماماتها فاقترح مدير المعهد آنذاك البروفسور (ثور كيلدجاونجن) إلى تحول الأنشطة إلى العراق وكانت الأمور في العراق مشجعة لذلك الغرض، إذ كانت المديرية العامة للآثار في حكومة العراق على استعداد تام لاستقبال البعثات التنقيبية الأجنبية وكان تعاونها مع المنقبين والباحثين الاجانب كبيرة ومعروفة جداً اضافة إلى ان اثنين من كوادرها وهما السيد (طه بكر) والسيد (فؤاد سفر) كانا قد حصلوا على درجات علمية عالية من المعهد الشرقي في (شيكاغو) الذي كان مستشاره آنذاك السيد (سيتونلويد) الذي كان عضواً في بعثة العراق التابعة للمعهد الشرقي للأعوام (1930–1936). ويشير الباحث (روبرت بريدوود) إلا أنه في ربيع عام (1947) قد أفصح عن نواياه ونطاق اهتمامه بأصدقائه واصدقاء المعهد الشرقي في المديرية العامة للآثار العراقية واقترح ان تكون الأنشطة الآثارية للمعهد في المنطقة المرتفعة وجوانب التلال الواقعة شمال غرب الموصل في حوض دجلة. وقد كانت استجابة المديرية لطلبة اكثر حماسة، فقد قدموا لهم قائمة تضم (50) مفتشاً كانت لديهم معلومات عن المنطقة حصلوا عليها باستطلاعاتهم الخاصة لمواقع ومناطق قرى ما قبل التاريخ، إلَّا أَنَّ المنطقة الواقعة شمال الموصل لم يتم مسحها بشكل كامل بسبب بعض الظروف المتعلقة بالعمل والأمن الذي لم يكن مضموناً بشكل جيد كما هو الحال في المنطقة الواقعة ما بين الموصل وكركوك.[1]

ويشير الباحث (بريدوود) في سياق الحديث إلى لفت الانتباه بشكل خاص إلى تل صغير يسمى (مطارة) الذي يقع على بعد (34) كم إلى الجنوب من مدينة (كركوك) على ارتفاع يبلغ نحو (20) م فوق مستوى سطح البحر وبعمق (7) م تقريباً[2]. وكذلك إلى موقع مفتوح يسمى (جرمو) الواقع إلى الشرق من مدينة كركوك ب (35) كم على بعد نحو (11) كم من بلدة (جمجمال) على ارتفاع يبلغ (750) م

(28) Ibid, p. 19.
(29) Ibid, p. 36.
وينظر أيضاً: صالح، قحطان رشيد، الكشاف الأثري في العراق، بغداد، 1987، ص 92

فوق مستوى سطح البحر[1]. وقد أعطت المعلومات الخاصة (بتل مطارة) مؤشراً سطحياً بنفس المعلومات الخاصة (بتل حسونة) الواقع على بعد (8) كم شمال شرق ناحية الشورة و(35) كم جنوب مدينة الموصل الَّذي مثّل شكلاً مستطيلاً أبعاده (150 × 200) م وارتفاع (7) م ويحتوي على (15) طبقة أثرية[2]، وقد قام كل من (لويد) و(سفر) بالتنقيب فيه وقدما تقريراً عنه للمديرية العامة للآثار، ولم يظهر على سطح (جرمو) آنذاك سوى أجزاء من حجر الصوان وأدوات وبضع قطع من الأطباق الحجرية.

وكان الاعتقاد السائد من قبل العاملين في الموقع من كادر المديرية إلى محتويات وبقايا الموقع قد يكون من النوع (الميزوليشي/الحجري الوسيط) وقد ترسيخ كما يشير الباحث (بريدوود) بأن يكون موقع (جرمو) ضمن نطاق عمل واهتمام فريقه[3]. وقد شهد مشروع (عراق–جرمو) لموسم (1954–1955) توسعاً كبيراً شمل تنقيباً متعدد الجوانب تضمن بحث وجمع الأدلة المتعلقة بانتقال الإنسان من مرحلة جمع القوت وبشكل خاص ورئيس التركيز على الكهوف واماكن السكن وصولاً إلى أقدم القرى الزراعية المستقرة[4]. وخلال الموسم (1950–1951) وبالقارب من منطقة (جمجمال) استطاع كل من البروفسور (هربرات، اي) وبمساعدة كل من البروفسور (رايت) من قسم الجيولوجيا بجامعة (مينيسوتا) والسيد (فردريك بارث) من المتحف الاشنوغرافي بجامعة (اوسلو) من تحقيق نجاحاً أولياً من الدراسة والبحث فيما يتعلق بإعادة بناء الظروف الفيزيوجرافية والمناخية والبيئية العامة التي مكنت من تحديد النطاق الزمني لمواقع (بالي كورا، كريم شاهر) وهي مواقع تعود للعصرين الحجريين القديم والمتوسط في العراق الَّذي سيأتي الحديث عنها لاحقاً في

(30) Braidwood-Howe, op.cit., p. 26.

(31) الدباغ، تقي، الوطن العربي في العصور الحجرية، بغداد، 1988، ص 116.

(32) Robert, Braidwood, "The Iraq-Jarmo project of the oriental institute of the university of Chicago-Season 1954-1955", Sumer, 1954, Vol. X, No. 2, p. 120.

(33 Ibid, p. 120.

البحث[1]. ومن جهة أُخرى فقد عمل في المشروع كِلاً من استاذ ما قبل التاريخ (فردريك/ماتسون) من قسم علم الاجتماع والانثروبولوجيا في جامعة ولاية (بنسلفانيا) والبروفسور (لتثالسا.ريد) الاستاذ المساعد في علم الحيوان في كلية الصيدلة بجامعة (الينوي) واللذان حصلا على منحة مقدمة إلى قسم الانثروبولوجيا في جامعة (شيكاغو) من قبل مؤسسة العلوم الوطنية للتنقيب أو التحقيق الخاص بدراسة الحيوانية والتكوغرافية والبيئية الخاصة بالتاريخ الطبيعي للمجموعات البشرية القاطنة في اعلى جوانب التلال في منطقة الهلال الخصيب[2]. ويشير الباحث (بريدوود) من وجهة نظره كعالم آثار ما قبل التاريخ وبناءً على ما تقدم إِلَّا أَنَّه قرر الحث والسعي على وجود عناصر متخصصة كفوءة ومتواجدة ضمن مجموعة متخصصة في العلوم الطبيعية في فريقه الميداني القادم في المشروع وقد لاقت مقترحاته التي وجهها للعديد من المؤسسات الأمريكية نجاحاً واستجابةً كبيرة واعتبر نفسه اكثر حظاً في التمكن من تحديد العاملين والمتعاونين من الباحثين العلميين المتخصصين في فريقه وكلٌ حسب تخصصه وهم كلاً من:

- البروفسور (هربيروت، اي رايت) من قسم الجيولوجيا في جامعة (مينيسوتا).
- السيد (هانز هيلباك) من المتحف الوطني الدنماركي الذي حصل على منحة مقدمة من الجمعية الفلسفية الأمريكية لمدير المعهد الشرقي لمشروع (عراق–جرمو) الخاص بالتحقيق في بقايا النباتات الغذائية المتعلقة بالمجال الآثاري وجمع عينات من النباتات الغذائية البرية والمدجنة والاهتمام الميداني الخاص بالمعلومات المتعلقة بكيفية تدجين النباتات. وقد انضم السيد (هيلباك) إلى البعثة الاستكشافية الخاصة بالمشروع أوائل ربيع عام (1955).
- الآنسة (فيريان برومان) استاذ في قسم الانثروبولوجيا في جامعة (شيكاغو) مساعدة ميدانية بالمعهد الشرقي.

(34) حول تلك المواقع ينظر: الشيخ، عادل عبد الله، بدء الزراعة وأولى القرى في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1985.

(35) Braidwood, op. cit., pp: 120-121.

- الآنسة (باتي جو اندرسون) ممثلة لقسم الانثروبولوجيا الخاص في علم الآثار والانثروبولوجيا الفيزيائية.
- السيد (مايو شرايبر) مساعداً للمعهد الشرقي العام.
- (د.بروس هاو) ممثل المشروع المصاحب لمدرسة بغداد التابعة للمدرسة الأمريكية للبحوث الشرقية من متحف (بيرلودي) في جامعة (هارفارد) وهو حاصل على لقب استاذ مدرسة (بغداد) للأعوام (1954–1955).
- الاستاذ (ماتسون) والسيد (شرايبر) اللذان رافقهم زوجاتهم والاستاذ (رايت) الذي رافقته زوجته وأبنائه الثلاثة.
- السيد (حسين عزام) الممثل المسؤول في المديرية العامة للآثار.
- السيد (يوسف منصور) من متحف التاريخ الطبيعي في بغداد، زميل المعهد الشرقي القديم.
- السيد (عبد الله عبدو المصري) مشرفاً عاماً على الحفريات.

النشاطات الآثارية للباحث (بريدوود) في موقع عصور ما قبل التاريخ في العراق:

1- موقع ملفعات:

موقع يقع على ضفة نهر الخازر على الطريق الرابط بين أربيل والموصل، وهو موقع مفتوح في العراق يبلغ ارتفاعه (835) م فوق مستوى سهل ويقدر تاريخه ب (11000 ± 9000) سنة قبل الميلاد[1]، ويعود الموقع إلى مُدَّة العصر الحجري المتوسط في المرحلة السابقة لمرحلة القرى الزراعية الثابتة[2]. تبلغ مساحة الموقع تقريباً (90 × 120) م وعلى التل آثار حفر الخنادق للجيش البريطاني وتنتشر على سطحه أدوات من الحجر كبيرة الحجم قامت المس (بروجان) (الاستاذة في قسم الانثروبولوجيا في جامعة شيكاغو) المساعدة الميدانية بالمعهد الشرقي من بعثة (بريدوود) في عام (1954) بتحري الموقع.[3]

(36) Braidwood-Howe, op. cit., pp: 50-52.

(37) الرويشدي، المصدر السابق، ص 386.

(38) Braidwoold, "The Iraq-Jarmo", op. cit., p. 128.

وينظر أيضاً: بصحجي، المصدر السابق، ص 125

وقد أسفرت نتائج التنقيب والتحري في الموقع إلى العثور على المخلفات والبقايا الآتية الَّتي تشير إلى وجود نوع من الحياة المعيشية البسيطة للمجاميع البشرية القاطنة الَّتي وثقها الباحث (بريدوود) في تقرير تنقيباته ومنشوراته الآثارية:[1]

1- بيوت محفورة في الأرض وأُسس ذات شكل دائري معمولة من حجار خشنة وجدران من الطين وأرضية بيوت من الحجر.

2- مجموعة من الأحجار المبعثرة ذات سطح مفتت أو مقسم من المرجح انها استخدمت كحافات مواقد.

3- كسر هاونات، ومدقات، ومجارش، وأزاميل، وشفرات ذات حافات لامعة ربما استخدمت كمناجل.

4- مجموعة من المخارز وكسر لدمى أو تماثيل غير واضحة الشكل أو رؤوس صولجات أو كرات مقلاع أو خرز زينة.

5- بقايا عظام حيوانات برية.[2]

2- موقع كردجاي:

موقع صغير يقع على الضفة اليسرى لنهر الزاب الكبير وهو ذو مخلفات عمارية بسيطة، ويرجع تاريخه إلى نفس تاريخ موقعي (كريم شاهر) الواقع في منطقة المرتفعات التلية في شمال شرقي العراق في محافظة السليمانية شرق ناحية (جمجمال)[3] إلى العصر الحجري المتوسط، وموقع (ملفعات) تقريباً[4]. ويقع التل على رابية ارتفاعها (12) م بالقرب من قرية (كردهامك) في محافظة أربيل وتقدر مساحته بنحو (90 × 60) م. وقد قامت المس (بروجان) من بعثة (بريدفوود) في نهاية عام (1954) بالعمل والحفر في الموقع[5]. وقد اسفرت نتائج التحري والتنقيب

(39)Braidwood, "The Iraq-Jarmo", op. cit., pp: 128-130; Braidwood-Haowe, op. cit, pp: 50-52.

(40) بصمجي، المصدر السابق، ص 125؛ وينظر أيضاً: الشيخ، المصدر السابق، ص 45-46.

(41) Braidwood-Howe, op. cit., pp: 54-55.

(42) الجاسم، المصدر السابق، ص 60؛ الشيخ، المصدر السابق، ص 44.

(43) بصمجي، المصدر السابق، ص 125.

في الموقع إلى العثور على المخلفات والبقايا الأثرية الآتية الَّتي أبانت بنوعية الآلات والأدوات المكتشفة في الموقع تشابه التقاليد الصناعية السائدة في الموقع وتأثرها بصناعات موقعي (كريم شاهر) و(ملفعات)[1]؛ إذ يعتقد ان الموقع يناظر تاريخه تاريخ الموقعين، ففترته الزمنية تقع ما بين موقعي (كريم شاهر) و(جرمو) وأقرب نوعاً ما إلى (جرمو) من إلى (كريم شاهر).[2]

1- أحجار الدق والسحق مصنوعة من حجر الصوان.

2- ازاميل مشظاة مع مجموعة من الأدوات الدقيقة.[3]

3- كسرات فخار غالبيته خشن الصنع وسبح ذات طينة غير مصفاة حمراء اللون في القسم العلوي من التل.[4]

3- موقع جرمو:

احدى أَبرز قرى العصر الحجري الحديث الزراعية، تقع إلى الشرق من مدينة (كركوك) ب (35) كم وعلى بعد نحو (11) كم من بلدة (جمجمال) على ارتفاع يبلغ (750) م فوق مستوى سطح البحر، وتشغل مساحة من الأرض تبلغ ابعادها (90 × 140) م وقد احتوت على (16) طبقة أثرية[5]. بلغت منطقة المرتفعات التلية في الشمال الشرقي من العراق الَّتي تقع فيها قرية (جرمو) اهمية حضارية كبيرة بلغت أوجها خلال العصر الحجري الحديث؛ إذ تعد هذه القرية أبرز قرى العراق خصوصاً منطقة الشرق الأدنى القديم بوجه عام، إذ عكست البقايا والمخلفات الأثرية التي تم العثور عليها في القرية بعمليات التحري والتنقيبات الأثرية التي جرت فيها في أواسط القرن الماضي عن جوانب هامة من التطورات والمنجزات الحضارية التي حققتها المجاميع البشرية القاطنة فيها في جميع مظاهر وجوانب الحياة الاقتصادية

(44) Braidwood-Howe, op. cit., p. 23.
(45) بصمجي، المصدر السابق، ص 125-126.
(46) الشيخ، المصدر السابق، ص 46.
(47) بصمجي، المصدر السابق، ص 125.
(48) Braidwood-Howe, op. cit., p. 26.

والاجتماعية[1]. وقد اكتشفت خرائبها المديرية العامة للآثار والتراث في بدايات الأربعينات من القرن العشرين[2]. ثم شرعت بعثة المعهد الشرقي التابع لجامعة (شيكاغو) برئاسة (بريدوود) بالكشف والتنقيب فيها في مايس (1948) واستمرت لغاية مايس (1955)[3]. وتعد النشاطات الآثارية التي قام بها المعهد الشرقي برئاسة (بريدوود) من أبرز نشاطات المعهد بشكل عام والباحث (بريدوود) المميزة والبارزة بشكل خاص نظراً لأهمية المنطقة الحضارية في العراق ومنطقة الشرق الأدنى عموماً في مُدَّة العصر الحجري الحديث وكما اشرنا إلى ذلك مسبقاً ولأهمية النتائج والمخلفات والبقايا الأثرية المكتشفة في القرية كماً ونوعاً وقد قدر تاريخ القرية بحسب طريقة فحص كاربون (14/14) بحدود (6750) ق.م وقدرت المُدَّة الزمنية لسكن الموقع ما بين (400–500) سنة[4]. *** ابرز ما تم الكشف والعثور عنه في القرية من بقايا ومخلفات كالآتي:

1- الكشف عن (16) طبقة أثرية تضمنت الطبقات الخمس الأولى وجود كمية من الفخار فيما خلت الطبقات الأُخرى عثر الأولى بدءً من التربة البكر من الفخار[5]. وذلك سُمِّيت هذه المرحلة القروية التي عاشها طلائع الفلاحين من سكان هذا الدور بمُدَّة أو عصر ما قبل الفخار (Pre-Pottery Neolithic) مما يشير على أنها مُدَّة بدائية في تطور القرى.[6]

(49) Braidwood, R., "Jamo: A village of early farmers", In: Antiquity, Vol. 24: 189, 1950.

(50) Erichson, Ch., "Jarmo" The Oxford encyclopedia of archaeology in the near east, 1997.اين رقم الصفحة

(51) صالح، قحطان رشيد، الكشاف الأثري في العراق، بغداد، 1987، ص 76.

(52) Finegan, J., Archaeological history of the ancient middle east, university of America, 1979. p. 3.

(53) Nissen, H. J., The early history of the ancient near east 9000-2000 B.C., Chicago, 1988, p. 27.

(54) الدباغ، الوطن العربي، المصدر السابق، ص 114.

2- الكشف عن بيوت سكن قدر عددها (25) بيتاً وقدر الباحث (بريدوود) عدد سكان التجمع السكاني في القرية بـــ(150) نسمة واستمر هؤلاء في السكن بالقرية الأربعة قرون.[1]

3- سكاكين، قاطعات، شفرات مناجل مثبتة على مقابض خشبية بواسطة القار، نصال، مقاشط، ازاميل، رؤوس صولجانات، مجارش، مدقات، هواوين، اواني مختلفة الأَشكال والأَحجام، ادوات زينة من الرخام والمرمر، دلايات، خرز، أساور، اقراط وادوات دقيقة مصنوعة من حجر الصوان والزجاج البركاني.[2]

4- خرز كروية اسطوانية وبيضوية الشكل ومجموعة كبيرة من الدمى الطينية الصغيرة لأشكال حيوانية ونساء عاريات مبالغ في أُنوثتها وبوضعية الحمل تم العثور على ما يقارب من (5000) دمية منها غالبيتها مشوية شياً خفيفة ومعمولة بصورة غير جدية وقسم منها مطلي باللون الأحمر وقد عرفت تلك الدمى (بالآلهة الأم).[3]

5- ملاعق، مثاقب، مخارز، أقراص مثقوبة، مقابض، دبابيس وابر عظمية مثقوبة عند أحد طرفيها.[4]

6- العثور على بقايا حنطة هجينة من نوع (Emmer) و (Einkorn) وعلى بقايا شعير مدجن تحمل سنابله صفين من الحبوب قريب الشبه جداً من النوع البري المسمى (H.siontoneum)[5] كما تم العثور على بقايا ثمار بعض الأشجار

(55) الدباغ، تقي-الجادر، وليد، عصور ما قبل التاريخ، بغداد، 1983، ص 136.

(56) Charvat, P., Mesopotamia before history, London, 2002, p. 257.
وينظر أيضاً: الشيخ، المصدر السابق، ص 73

(57) Cauvin, The birth of the fads and the origins of agriculture, Translated by: Trevor Watkins, Cambridge, 2003, pp: 29-31.

(58).

(59) Helback, H., ''Thepaleothnobatany of the near east and Europe'', In: Prehistoric investigations in Iraqi Kurdistan, Chicago, 1960, p. 103.
وينظر أيضاً: كول، سونيا، ثورة العصر الحجري الحديث، ترجمة: تقي الدباغ، نادية سعدي الدبوني، بغداد، 1989، ص 12.

كالبلوط والفستق، كما تم العثور على بقايا بذور متفحمة لبعض النباتات كالعدس، الحمص، الجلبان الأزراق والبزاليا.[1]

7- العثور على بقايا عظام حيوانات مدجنة ومنها: الماعز، الأغنام، الخنازير[2]، كما تم العثور على عظام بعض الحيوانات البرية كالكلب، الماشية، الأرانب، الذئاب، الثعالب البرية وبعض أنواع الطيور وكميات كبيرة من القواقع الَّتي كانت تؤلف جزءً مهماً من غذاء السكان.[3]

4- مطارة:

قرية تقع على بُعد (35) كم إلى الجنوب من مدينة كركوك وجدت في أَحد التلول المسمى (قرن يطخ) الذي يبعد نحو (4) كم من القرية[4] على ارتفاع يبلغ نحو (20) م فوق مستوى سطح البحر وبعمق (7) م تقريباً[5]. ويعود تاريخ القرية حسب حسب اختبار كاربون (14/14) الاشعاعي إلى (7570 ± 250) ق.م ضمن مُدَّة العصر الحجري الحديث[6]. وقد نقب في موقع القرية بعثة المعهد الشرقي لجامعة

(60) Mellaart, J., ''Earliestsettements in western Asia from the ninth to the end of the fife in millennium B.C'', In: The Cambridge ancient.

(61) Berger, R., Prostch, R., ''The domestication of plants and animals in Europe and the near east'', In: Or.Ns (Orientalia. Nora series, Roma, Vol. 42, 1973, p. 221.

وينظر: النجم، حسين يوسف حازم، اقتصاد القرى الزراعية خلال العصرين الحجريين الحديث والمعدني في العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2006، ص 66

(62) Charvat, op. cit., p. 257.

وينظر أيضاً: الدباغ، المصدر السابق، ص 115.

(63) Braidwood-Howe, op. cit., p. 36.

وينظر أيضاً: الدباغ، التقي، "الثورة الزراعية والقرى الأولى"، في: حضارة العراق، ج1، بغداد، 1988، ص 128.

(64) Braidwood-Howe, op. cit., p. 36.

وينظر أيضاً: صالح، المصدر السابق، ص 92.

(65) الجاسم، المصدر السابق، ص 136.

شيكاغو برئاسة (بريدوود)[1]. وقد أسفرت نتائج البحث والتنقيب في القرية على العثور على البقايا والمخلفات الأثرية الآتية:

1. الكشف عن (5) طبقات بنائية مع تجديداتها، كما تم العثور على مخلفات عمارية بسيطة تمثلت بجدران مباني مشيدة بالطوف بدون أُسس حجرية متخذةْ المباني الخطيط المستطيل في شكلها العام واحتواء البيت الواحد على مجموعة من الغرف الصغيرة وكان في احدها (4) غرف.[2]
2. العثور على كسرات فخارية من نوع (حسونة) و(سامراء) وعدد من الجِرار الصغيرة والكبيرة الَّتي يعتقد انها استخدمت لأغراض الخزن.[3]
3. العثور على مخارز، مظافر، أبر، خرز، ونصال مصنوعة من ضلوع الحيوانات.
4. العثور على هاونات، مدقات، أنواع من احجار الطحن، فؤوس، أزاميل، انصال، شظايا، شفرات المناجل، فؤوس وأزاميل حجرية.[4]
5. العثور على دمى غير منتظمة تمثل (الآلهة الأم) وكسر لدمى حيوانية، أقراص مغازل ودبابيس طينية.[5]

الاستنتاجات

شكَّلت المواقع العراقية القديمة العائدة لمُدَّة عصور ما قبل التاريخ وما تم العثور فيها منعطفاً حضارياً كبيراً يتمثل ببعدها الزمني الموغل في القِدم الذي يمتد لآلاف السنين وقيمة ما تم العثور فيها من بقايا ومخلفات أثرية شكّلت أهمية كبيرة وسجلاً حضارياً بالغ الأهمية لمُدَّة عصور ما قبل التاريخ في العراق الَّتي تعد أَبرز مُدد تاريخه وحضارته. وتبرز أهمية تلك المواقع ومحتوياتها الآثارية بما تم توثيقه عنها من قبل الباحثين والمختصين بمُدَّة عصور ما قبل التاريخ في العالم وفي

(66) Braidwood-Howe, op. cit., p. 36.
وينظر أيضاً: صالح، المصدر السابق، ص 92.
(67) الشيخ، المصدر السابق، 78؛ وينظر أيضاً: صالح، المصدر السابق، ص 92.
(68) Braidwood-Howe, op. cit., p. 36.
وينظر أيضاً: الشيخ، المصدر السابق، ص 77.
وينظر أيضاً: صالح، المصدر السابق، ص 37.78 (69) Braidwood-Howe, op. cit., p.
(70) Braidwood-Howe, op.cit., p. 36.
وينظر أيضاً: الشيخ، المصدر السابق، ص 77.

مقدمتهم الباحث الأمريكي (روبرت بريدوود) الذي مثّلت كتاباته التي وثّق فيها عمليات البحث والتنقيب الآثاري لعدد من مواقع عصور ما قبل التاريخ في العراق وبشكل خاص المواقع الواقعة في شمال وشمال شرقي العراق الَّتي شكّلت سجلاً حافلاً للمنجزات الحضارية للعراق إبَّان مُدَّة عصور ما قبل التاريخ وقد كانت اسهامات الباحث (روبرت بريدوود) وزملائه في المعهد الشرقي لجامعة شيكاغو الأثر الكبير والفاعل في رفد ذلك السجل وابرازه مشكلاً مصادر وقاعدة علمية للباحثين والمختصين لمُدَّة عصور ما قبل التاريخ في العراق وتاريخه الحضاري العام في منطقة الشرق الأدنى القديم.

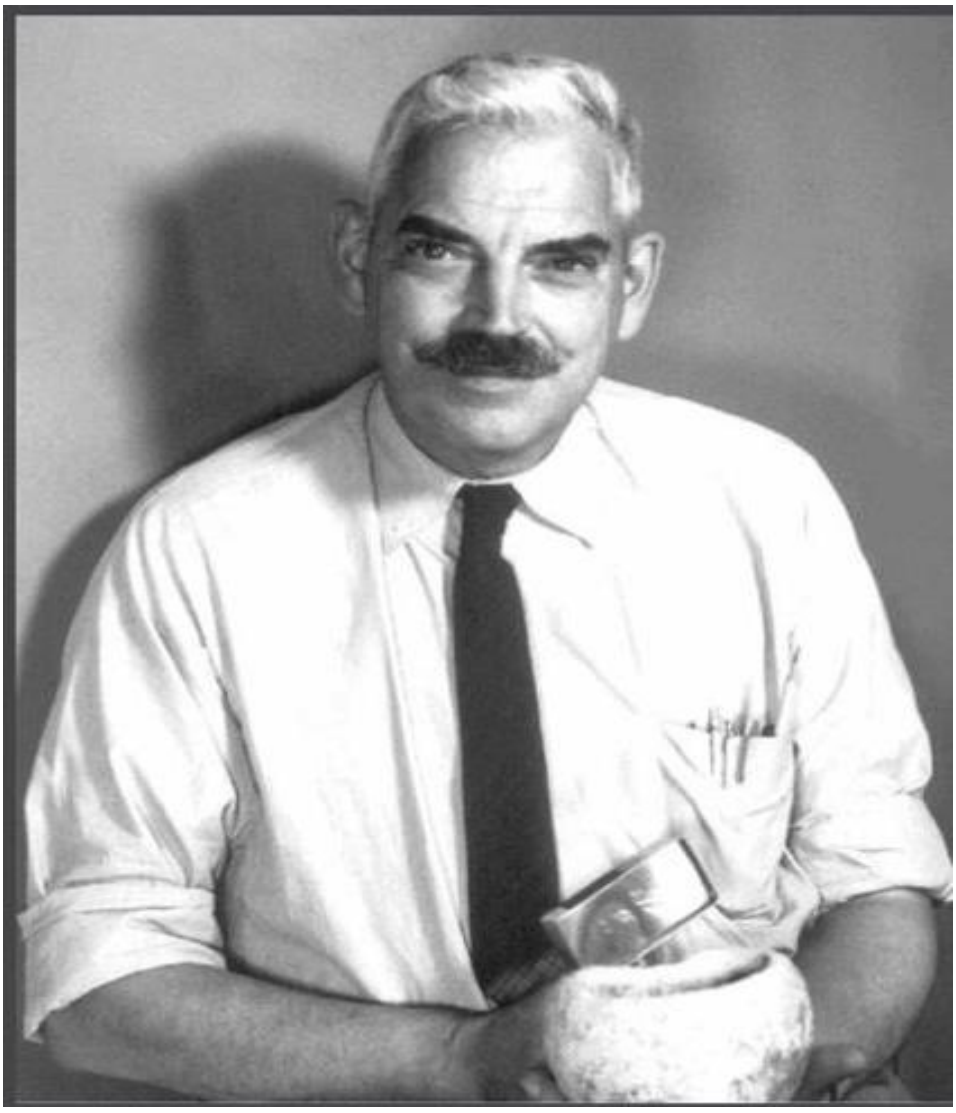

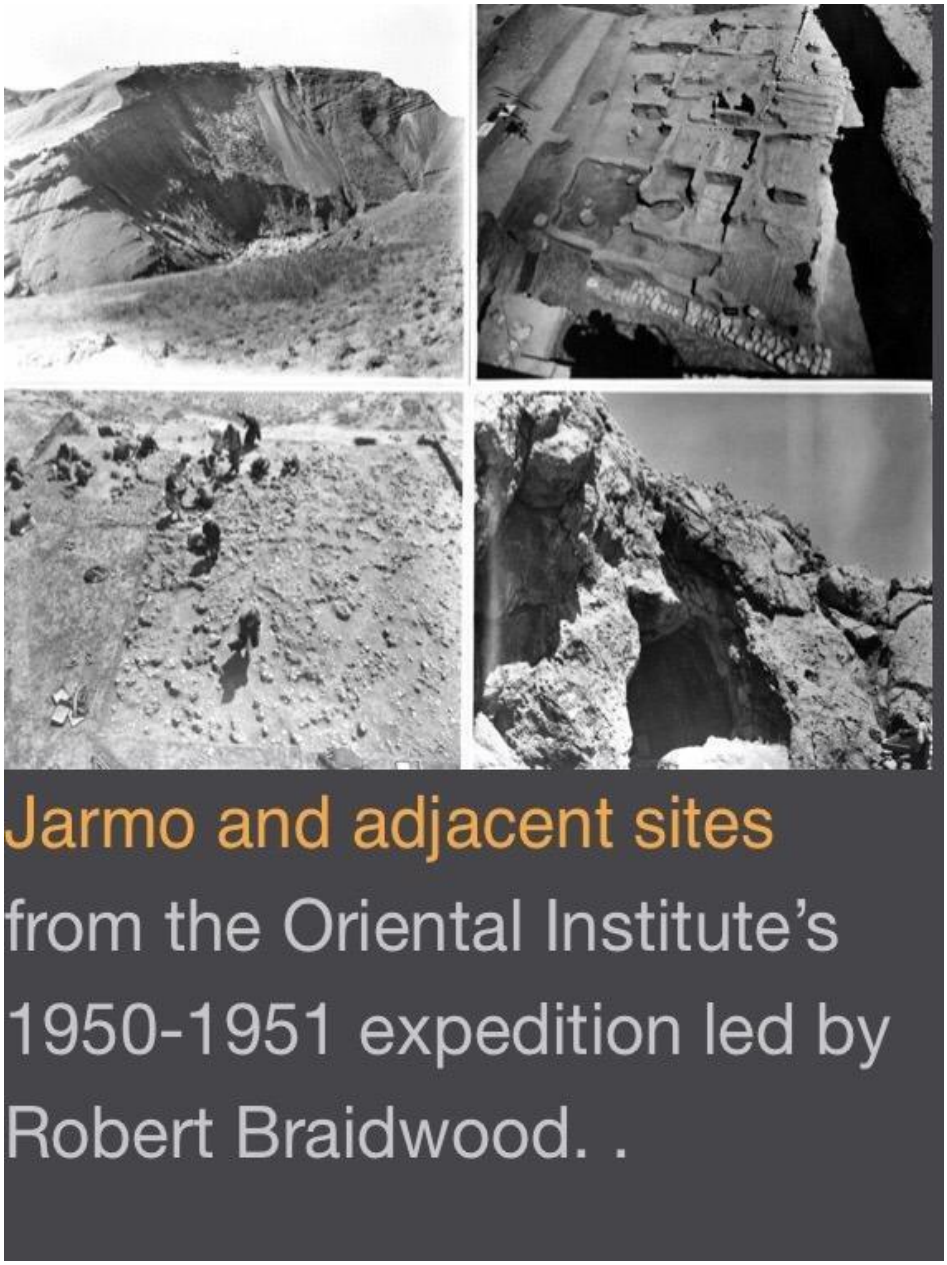
Jarmo and adjacent sites
from the Oriental Institute's
1950-1951 expedition led by
Robert Braidwood. .

Jarmo Expedition team (1954-1955) led by Robert Braidwood.

References

- Muheisen, Sultan (1996) **Prehistoric Times**, Damascus, , pp. 224-225.
- Mortensen, P. (1964) **Additional remarks on the chronology of early village-farming communities in the Zagros area''**, In: Sumer, Vol. 20,
- Potro, Gene-Edzard, Arthur-Flekenshine, Adam, The Near East, Early Civilizations, translated by: Amer Suleiman, Mosul, 1986.
- Woolley, Hawkes Wall, **Lights on the Neolithic Age**, translated by: Yousry Abdel-Razzaq El-Gohary, Assiut University, p. 107
- Hazem, Hussein Youssef, **"The Concept of the Agricultural Revolution for Prehistoric Researchers, Cordentshyler's Theory as a Model** (Analytical Study)," Al-Malawiya Journal of Archaeological and Historical Studies, Vol. 8, p. 33, 2021.
- The transition stage from gathering food to producing food in Iraq and Southwest Asia, unpublished master's thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1975.
- Al-Ruwaishdi, Saadi, **A Look at the Achievements of Prehistoric Man in the Light of Modern Studies.**
- Bahaji, Faraj (1955) "**The Stone Ages in Iraq in the Light of Recent Discoveries,"** Sumer, Vol. 11, Part 5.
- Saleh, Qahtan Rashid (1987) **The Archaeological Scout in Iraq**, Baghdad, p. 92
- Al-Dabbagh, Taqi (1988) **The Arab World in the Stone Ages**, Baghdad: p. 116.
- Sheikh, Adel Abdullah, **The Beginning of Agriculture and the First Villages in Iraq**, an unpublished master's thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1985.
- Saleh, Qahtan Rashid (1983)**The Archaeological Scout in Iraq**, Baghdad, 1987.

- Al-Dabbagh, Taqi-Al-Jader, Walid, **Prehistoric Times**, Baghdad,
- Cole, Sonia, **The Neolithic Revolution**, translated by: Taqi al-Dabbagh, Nadia Saadi al-Dabouni, Baghdad, 1989.

The Civilization Achievements of Iraq During Prehistoric Times in the Writing of the American Researcher Robert Braidwood

Hussein Youssef Alnajm *

Abstract

The ancient near east is one of the most important areas that have seen early assets for civilized development in the world which has been stretched and extended to all the old world. The axis of a chair and strategic and crucified for humanitarian civilizations. The region has formed the fertile ground and the widespread ground that has grown all aspects of civilization and civilian that has provided humanitarian civilizations in the old world all the ingredient and urbanization and civilization. Iraq one of the most important and most important areas of the near east and a large pat of the historical and cultural depth, which is dating and stretches science the old stone periods of wore than (100.000) years age BC. The western researchers were formed by western researchers and heads of commendable missions that worked in the region and Iraq in particular, and they had been recorded and documented for their studies results and their scientific research and their investigations their archaeological expenditure has its cultural registry. It stands at the forefront and highlights of the two researchers and the US prospector (Robert Braidwood) (1907-2003) which worked in the fruitful exploration field in the region and in particular in Iraq his activities are revealed in Iraqi archaeological sites belonging to the period of time, which has been extended since the 1920s of the 10th century and its management and its management and headed by the east institute for the university of Chicago he is his colleagues and his colleagues from the researchers who worked with him and accompanied him in the archaeological activities in Iraq in the middle of the twentieth century and the disclosure of information and evidence of physical scientific and evaluators formed a

***Prof / Department of History / College of Arts / University of Mosul.**

significant value and important in the arterial and cultural record of Iraq during the prehistoric times.

Key words: Ancient near east ,Mesolithic and Neolithic , eastern institute.